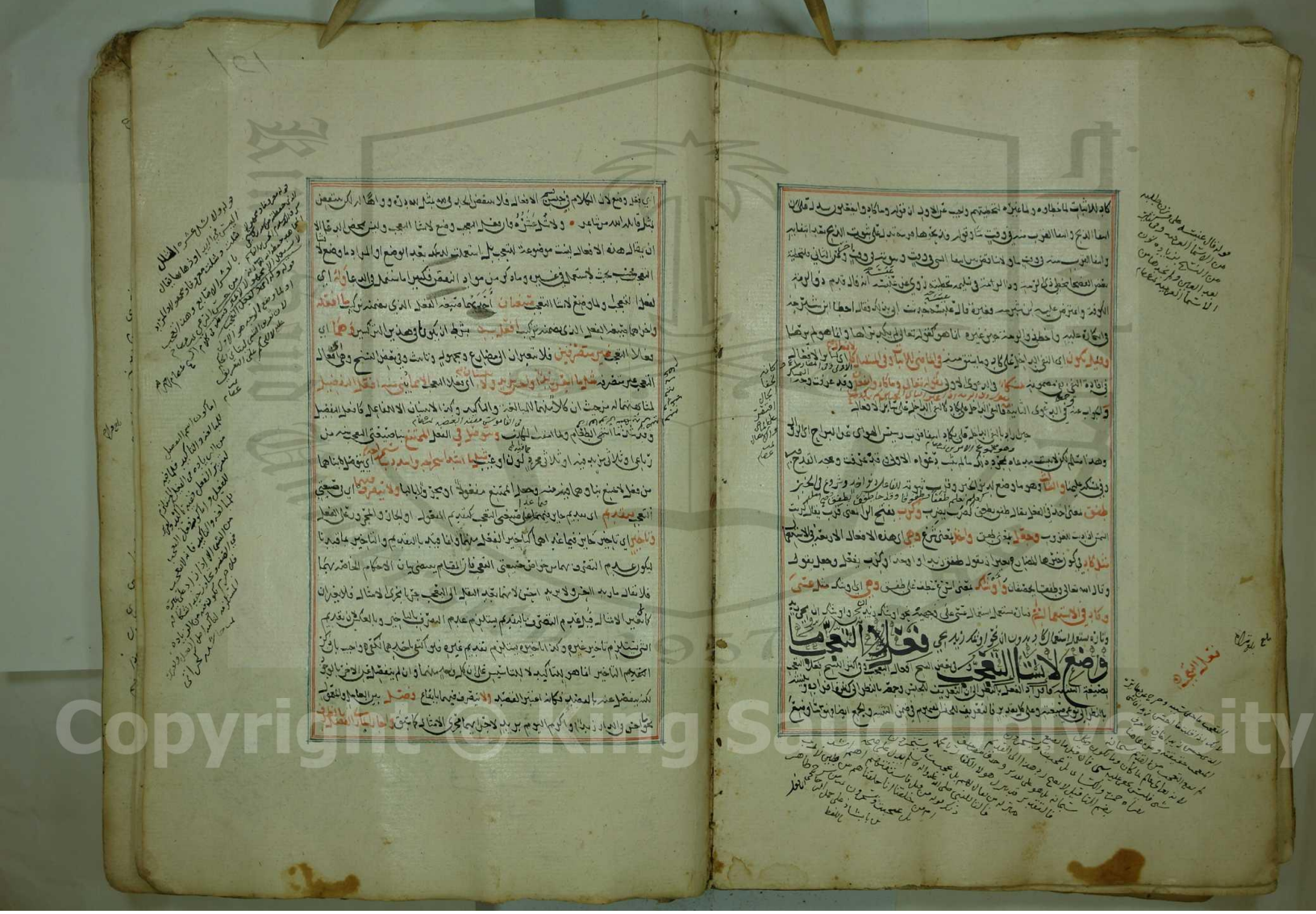

كاد للاثبات لما خطاوه ولما غيره لتخطيتهم واجيب عن الاول ان قوله وما كادوا يفعلون يدل على ان
انتفا الذبح وانتفا القرب منه في وقت ما وقوله فذبحوها فرسه تدل على ثبوت الذبح بعد انتفائه
وانتفا القرب منه في وقت ما ولا تناقض بين انتفا الشي في وقت وثبوته في وقت اخر وعن الثاني فلتخطية
بعض الفصحا بخطي ذي الرمة وذو الرمة في سليمة تخطيته روي عن عبسة انه قال قدم ذو الرمة
الكوفة واعترض عليه ابن شبرمة فغيره قال عبسة حدثت ابي بذلك فقال اخطا ابن شبرمة
في انكاره عليه واخطا ذو الرمة حين غيره انما هو كقوله تعالى لم يكد يراها وانما هو لم يرها
وقيل يكون اي النفي الداخل على كاد وما يشتق منه في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالاول اي كسائر الافعال
في افادة النفي مضمونه نسكا في الدعوى الاولى بقوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد عرفت وجه التمسك
والجواب عنه في الدعوى الثانية فالنفي الداخل على كاد كالنفي الداخل على سائر الافعال
حين اراد بالنفي الداخل على كاد انتفا قرب رسيس الهوى عن البراح اي الزوال
وهذا مسلم لكن لا يثبت مدعاه بمجرد ذلك ما لم يثبت دعواه الاولى وقد عرفت وجه القدح فيه
وفي تمسكه عليها والثالث وهو ما وضع لدنو الخبر وقرب ثبوته للفاعل دنو اخذ وشروع في الخبر
طفق بمعنى اخذ في الفعل يقال طفق يطفق كضرب يضرب وكرب بفتح الرا بمعنى قرب يقال كربت
الشمس اذا دنت للغروب وجعل بمعنى طفق واخذ بمعنى شرع وهي اي هذه الافعال الاربعة في الاستعمال
مثل كاد في كون خبرها المضارع بغير ان تقول طفق زيد او اخذ او كرب يفعل وجعل يقول
وقال الله تعالى وطفقا يخصفان واوشك بمعنى اسرع خطف على طفق وهي اي اوشك مثل عسى
وكاد في الاستعمال فتارة يستعمل استعمال عسى على وجهيه نحو اوشك زيد ان يجي واوشك ان يجي زيد
وتارة يستعمل استعمال كاد بدون ان نحو اوشك زيد يجي

فعل التعجب

وضع لانشا التعجب

وفي بعض النسخ افعال التعجب وفي اكثر النسخ فعلا التعجب
بصيغة التثنية فافراد الفعل بالنظر الى ان التعريف للجنس وجمعه بالنظر الى كثرة افراده وتثنيته
بالنظر الى نوعي صيغته وعلى كل تقدير فالتعريف للجنس المفهوم في ضمن التثنية والجمع ايضا فهو ما وضع

اي فعل وضع لان الكلام في جنس اسم الافعال فلا ينتقض الحد بمثل لله دره وواها له لكن ينتقض
بمثل قاتله الله من شاعر ولا مثل عشرة فان فعل التعجب وضع لانشا التعجب وليس بمحض الدعا الا
ان يقال هذه الافعال ليست موضوعة للتعجب بل استعملت لذلك بعد الوضع او المراد بما وضع لانشا
التعجب بحسب لا يستعمل في غيره وما ذكر من مواد النقض فكثيرا ما يستعمل في الدعا وله اي
لفعل التعجب ولما وضع لانشا التعجب صيغتان احديهما صيغة الفعل الذي يتضمنه تركيب ما افعله
واخراهما صيغة الفعل الذي يتضمنه تركيب افعل به بشرط ان يكون في هذين التركيبين وهما اي
فعلا التعجب غير متصرفين فلا يتغيران الى مضارع ومجهول وتانيث وفي بعض النسخ وهي اي افعال
التعجب غير متصرفة مثل ما احسن زيدا واحسن بزيد ولا يبنيان اي فعلا التعجب الا مما يبنى منه افعل التفضيل
لمشابهتهما له من حيث ان كلا منهما للمبالغة والتاكيد وكذا لا يبنيان الا للفاعل كافعل التفضيل
وقد شذ ما اشتهى الطعام ولما امقت الكذب ويتوصل في الفعل الممتنع بناء صيغتي التعجب منه من
رباعي او ثلاثي مزيد فيه او ثلاثي مجرد لون او عيب مثل ما اشد استخراجه واشد دبيبه اي يتوصل لبناهما
من فعل لا يمتنع بناؤهما فيه منه وجعل الممتنع مفعولا او مجرورا بالبا ولا يتصرف فيهما اي في صيغتي
التعجب بتقديم اي تقديم جاز فيهما على صيغتي التعجب كتقديم المفعول او الجار والمجرور على الفعل
وتاخير اي تاخير جائز فيما عداهما كتاخير الفعل منهما وانما قيد بالتقديم والتاخير بما قيدنا
ليكون عدم التصرف بهما من خواص صيغتي التعجب فان المقام يقتضي بيان الاحكام الخاصة بهما
فلا يقال ما زيد احسن ولا يزيد احسن لانهما بعد النقل الى التعجب جريا مجرى الامثال فلا يغيران
كما لا يغير الامثال قيل عدم التصرف بالتقديم يستلزم عدم التصرف بالتاخير وبالعكس لان تقديم
الشي يستلزم تاخير غيره وكذا تاخيره يستلزم تقديم غيره فلو اكتفى باحدهما لكفى واجيب بان ذكر
التاخير انما هو للتاكيد لا للتاسيس على ان كل واحد منهما وان لم ينفصل عن الاخر بالوجود
لكنه ينفصل عنه بالقصد فكانه اعتبر القصد ولا يتصرف فيهما بايقاع فصل بين العامل والمعمول
نحو ما احسن في الدار زيدا واكرم اليوم بزيد لاجرائهما مجرى الامثال كما سبق واجاز الكسائي الفصل بالظرف

Copyright © King Saud University